

الفضاء المكاني في الشعر الحديث (السياب انموذجا)

احمد ناجي نايف*

ملخص

تتضمن دراسة الفضاء المكاني في الشعر الحديث انماط الامكنة و التنوع الجمالي لنماذج من القصائد السيابية وتحسس الفضاء المكاني وتلمس اشاراته اللغوية والادبية، لقد أفرد السياب للامكنة التي عاشها في الغربة الفضاء المكاني (الوطن) في عدة قصائده ومنها (انشودة المطر) مساحة واسعة، منطلقا من هموم السياسة ومعاناة الشعوب الفقيرة منذ بواكير شعره حتى آخر قصيدة كتبها وهو يصارع الموت، حيث كان مع من عاصره من الشعراء في تلك الحقبة من الزمن من الذين عانوا من هموم السياسة ومشكلات الواقع، فقد انفرد بتجسيد دلالات للوطن بقصائد الغربة التي تنطلق من هموم وجدانية صرفة لا مثل لها في أشعار غيره. وثمة سبب وراء دراسة الفضاء المكاني في قصائد السياب، هو البناء الفني المتسلسل لعناصر النصوص المحللة وهو اكتشاف البنية الخفية (المتخيلة) وكشفت عن اللامرئي الذي يتجلى للمتلقى ظاهرياً من خلال صفاته الديناميكية ودراسة الفضاء المكاني (الوطن) في الشعر وهو من أكثر المواضيع إحياء بالبعد السياسي والاجتماعي وتفاعلا مع النصوص الإبداعية.

الكلمات الدالة: الفضاء، المكان، انشودة المطر.

المقدمة

يعد مصطلح الفضاء من أهم المصطلحات التي دخلت علم الدراسات والبحوث حديثاً، فبرزت الكثير من الدراسات التي جعلت من دراسة الفضاء الشكل الأساس لها، وبرز الاهتمام بمصطلح الفضاء في الدراسات النقدية الألمانية بعد الحرب الكونية الثانية، وظهرت العديد من الكتابات النظرية التي جاء بها النقاد الألمان أمثال (ه. ماير) و (هنري ميتران) الذي جاء بأفاقاً جديدة لهذا المصطلح وأسهمت تنظيراته بحسم الأسس الجمالية للمصطلح بوصفه مصطلحاً نقدياً حديثاً، سعت المدرسة الألمانية الجديدة إلى التمييز بين فضاءين متعارضين هما (Lokal) ويعني الفضاء المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات والأعداد، و (Raum) ويعني الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في العمل الأدبي. (شريبط، 1994)

أولى العديد من الباحثين الروس أمثال (يوري لوتمان) و (روبير بيتش) و (هيرمان ميير) اهتماماً فاق الدراسات السابقة من حيث التنظير والممارسة التطبيقية لا يقل عن اهتمام الباحثين الفرنسيين خلال سنوات الستينات والسبعينات فتطور مصطلح الفضاء وذاع بين الباحثين والقراء. ومن أبرز هؤلاء الباحثين (جورج بوني) و (جلبير دارون) و (دولان بودنوف) وقد أضاف الأخير أموراً مهمة سدت الثغرات المنهجية والتطبيقية التي ظهرت عند كل من (بوني) و (دارون) حين تساءل بصدد الضرورات الداخلية التي يخضع لها التنظيم المكاني في الرواية واقترح وصف الحدث بطريقة طبوغرافية دقيقة، وتحليل مظاهر الوصف، والاهتمام بوظائف الفضاء وعلاقاته مع الشخصيات والموقف والزمن والكشف عن القيم الرمزية والإيديولوجية المرتبطة بعرض الفضاء وتقديمه. (شريبط، 1994)

وقد اهتم (يوري لوتمان) بوظيفة لغة العلامات المكانية وأعتبرها وسيلة من الوسائل الرئيسة لوصف الواقع وينطبق هذا حتى على مستوى مابعد النص أي على مستوى النمذجة الأيديولوجية الصرف فالمفاهيم مثل (قيم-غير قيم، حسن-سيء، قريب-بعيد، سهل المنال-صعب المنال، فان-أبدي). (لوتمان، 1990)

ويطلق على هذه المفاهيم مصطلح الفضاء المكاني والزمني وهو مصطلح يطلق على الفراغ والتي ترد على شكل ثنائيات تجمع بين قوى أو عناصر متعارضة بحيث تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عن اتصال الشخصيات بأماكن الحدث. (بحراوي، 1990)

وقد أقام (لوتمان) نظرية متكاملة وعميقة عن مفهوم التقاطعات المكانية، ومنح عنصر الفضاء بعداً سامياً عالياً حيث قرنه بمعنى

* قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق. تاريخ استلام البحث 2019/2/26، وتاريخ قبوله 2019/4/28.

دلالة الحرية لتصبح الحرية في هذا المضمار هي مجموع الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها دون أن يصطدم بحواجز أو عقبات أي بقوى ناتجة عن الوسط الخارجي لا يقدر على قهرها أو تجاوزها.

ومثل (جان بول غونشتاين) الفضاء بـ(الهنا) و (الهناك)، الهنا يمثل الحيز المحدود يصنع فيه الكاتب بطله الذي لا يتحدد وجوده في واقعة الحيز فقط بل يتم بناء وجوده ككائن من ورق وبأفاق أخرى إذ يقرر نفسه في ظروف أخرى، ومنه يولد حيز آخر (الهناك) وهو يأتي ويضاف إلى الحيز الأول (هنا) ويمثل إطار الحدث. (غونشتاين، 1992)

على الرغم من حداثة استخدام مصطلح الفضاء في الدراسات الأدبية الحديثة، إلا أن تجلياته في النصوص الإبداعية موغلة في التاريخ الأدبي العربي، فظاهرة الوقوف على الطلل في الشعر الجاهلي من أبرز التجارب الإنسانية التي وطدت الصلة بين الشاعر والفضاء، وأعطى الشاعر الجاهلي الطلل أبعاداً متنوعة حسب التجربة الإبداعية والمواقف الإنسانية، فقد يأخذ بعداً من أبعاد التعلق بالوطن أو بعداً عاطفياً تستغزه الذكريات أو بعداً نفسياً أو حضارياً. وقصائد الشعر العربي متجللة بأسماء ومواضع وأماكن وأسماء جبال وجميعها تدل على دوام الصلة بين الشاعر والفضاء. إذ أولى شعراء العرب أهمية كبيرة لهذا المفهوم في كتاباتهم فتتوعدت رمزية الفضاء وانتقلت من مرحلة الاختلاف والتجدد إلى مرحلة الأصالة والديمومة وتعميق أصول الهوية المفقودة، وقد أثر المفهوم حضوراً قوياً غني الرمز ثري بالدلالات الروحية والدينية في الشعر الصوفي. (شربيط، 1994)

ويعبر هذا الاهتمام عن أهمية الفضاء في التراث العربي الإبداعي ومدى تأثيره في المبدعين الذين ما فتئوا يصفون عليه ظلالاً من الرموز والدلالات.

وإن نجد موضع تطور الفضاء عبر مختلف مراحل المجتمع العربي، نجد أن الدين الإسلامي أسدى بعداً روحياً مقدساً للفضاء، وقد أبرزت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة أهمية الفضاء منها ما ذكر يسر خلق السماء والأرض والشفق، مما يدعو إلى التفكير والولوج في المعرفة لتأكيد أهمية الفضاء في البنية الذهنية الممثلة للعقيدة الإسلامية، حيث لم ترد لفظة الفضاء في القرآن الكريم بشكل صريح بل تضمنت عدد من الآيات الكريمات مفهوم الفضاء في عدة سياقات، لكل واحد منها خاصية معينة تصفي على اللفظة بعداً يختلف من سياق إلى آخر، ومن تلك الآيات:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" (القرآن الكريم)

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ..." (القرآن الكريم)

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ...." (القرآن الكريم)

"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى" (القرآن الكريم)

"قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ تَقُولُونَ" (القرآن الكريم)

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" (القرآن الكريم)

تعكس الآيات القرآنية مفهوماً واسعاً للفضاء بكيفية ضمنية ذا دلالة ذهنية واضحة، فالألفاظ (السموات، الأرض، بينهما، تحت الثرى، المشرق، المغرب، المشارق) هي معطيات واسعة وشاملة تحتوي الأماكن وتجسد مفهوم الفضاء بمستوى روحي تشكل فيه الظواهر الاستعارية التي تتوزعها هذه الألفاظ. وقد فسر الرازي الآية الأولى بأن المقصود منها "تذكر الدلالة على وجود الخالق وتقديره للأجرام السماوية بمقادير معينة، وهي وقوع كل منها في حيز معين من الفضاء". (الرازي، 1308)

جمالية مصطلح الفضاء

قبل الولوج إلى تفاصيل الفضاء على مستوى البنية والعلاقات النصية، يفترض أن نميز بين (الحيز والمكان والفضاء) جريباً وراء الدقة والمفهومية إذ اختلف استخدام مصطلح الفضاء في الدراسات النقدية العربية الحديثة من باحث إلى آخر، فيرد مرة بلفظ الحيز وأخرى بلفظ المكان وثالثة بلفظ الفضاء، وأولى الباحثين في هذا المجال الناقدة (سيزا قاسم) التي مهدت سبيل المعرفة النظرية والممارسات التطبيقية بنشرها بحوث عن الفضاء، ويتسع الفضاء ليشمل أو يمثل المكان أو الحيز، والحيز مصطلح استخدمه (عبد الملك مرتاض) بدل مصطلح الفضاء عندما بحث إشكالية الفضاء في القصة الجزائرية (مرتاض، 1990)

وقد تداول بعض الأدباء مصطلح المكان والبعض الآخر استعمل مصطلح الفضاء، وإذا كان الانشغال المركزي في دراستنا هذه هو البحث في مصطلح الفضاء والكشف عن دلالاته في النص الشعري، فثمة مطلب ابستمولوجي متعين الاستجابة له إلا وهو التمييز بين مصطلح الفضاء ومصطلح المكان وضبط الحدود بين هذين المصطلحين يؤدي إلى اكتشاف بعض الجوانب المستترة في تحليل النصوص الشعرية، وفي الحقيقة أن التمييز بين المكان والفضاء ينطلق من قانون رياضي عام: الفضاء أكبر

من المكان فهو ينطوي على المكان ويتشكل ويمتلئ به.
يوجد في اللغة الإنكليزية مستويين من المكان: المستوى الأول (Placea) وتعني الموضع الذي يقع فيه الحدث.
(بعلبي، 2006)

وهو يقابل في العربية لفظ (مكان) على وزن (مَفْعَل) وهو يدل هنا على "الحيز أو الوعاء الذي يقع فيه الفعل (ديفيس، 1981) والمستوى الثاني (Space) وهو "الفراغ (الفضاء الخارجي) المحيط بالمادة والمكان. (بعلبي، 2006)
وهو يقابل في العربية لفظ (المكان) الذي استعمله الفلاسفة المسلمون للدلالة على الحيز مجرداً عن الشيء الذي يحتله ويجسده كمفهوم قائم بذاته مستقل عن محتواه. وهو يقابل باللاتينية لفظ (Spatium) التي تعني الامتداد اللامحدود الذي يحوي كل الامتدادات الجزئية المحدودة والتي اشتق منها الفرنسيون لفظ (Espace) والانكليز لفظ (Spacea). (ديفيس، 1981)
وبناءً على ذلك يعد المكان الشيء الجوهرى والأساس لتكوّن الفضاء "أن المكان منفصل عن الفضاء، وأنه سبب في وضع الفضاء، أي أن الفضاء بحاجة على الدوام للمكان. (بنيس، 1990)

وتأتي الأمكنة لتجد لها حيزاً في الفضاء الأمكنة جزر في الفضاء، جواهر، أفراد، أكوان صغرى منفصلة وأن كل مكان هو مصدر أفق لأمكنة أخرى. ويمثل المكان وسطاً مثالياً ذا طابع خارجي يقوم بتحديد موضع أو محل إدراكنا، وهو يحتوي على كل الامتدادات المتناهية، وهو نظام متناسق، فالفضاء يفوق كثيراً مجرد الإشارة إلى المكان، ويكوّن المكان الجزء الرئيس منه وهو مفهوم فلسفي ينبع من داخل النص ويعكس واقع خارجي معلناً الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة الأحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي. (البوري، د.ت)
وعليه يكون الفضاء أوسع وأعم وأشمل من المكان الذي يجسد ويؤمى بالبعد الجغرافي فهو "ليس المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية فحسب ولكنه أيضاً أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها (بحراوي، 1990)

وهو تمثل ذهني متخيل في ذهن المتلقي قائماً بذاته يؤسسه فضاء محدد يعتمد على سعة مخيلة الشاعر أو الاديوب ويؤدي دوراً رئيساً في تعميق دلالة الحدث وأفعال الشخصيات ويمثل مجموعة الأشياء المحيطة بنا مثل الوطن، القرية، الساحة، البيت... الخ، وأن مجموع هذه الأمكنة هو ما نطلق عليه أسم الفضاء لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى يكون هو مكون الفضاء، فالوطن والقرية والشارع والساحة كل واحد منها يعد مكاناً محدداً تشكل بأجمعها فضاء. (الحمداي، 1991)

وعلى وفق ما تقدم يستغرق الفضاء كمفهوم الأشياء المادية ويحتويها وهو بذلك مؤهل للصعيد الإجمالي لأن يعد مصطلحاً يتسع لشتى أشكال المكان وأنماطه انطلاقاً من كونه أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسياً أنه يسمح بالبحث في فضاءات تتعدى المحدود والمجسد لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع مقولة الفضاء. (يقطين، 1997)

دفع هذا الفرق بين المكان والفضاء على الانحياز إلى استخدام مصطلح الفضاء للدلالة على مجموع الأمكنة التي تتوزع على نماذج من قصائد السياب، والمضي قدماً في توسيع مفهومه وتدقيقه أكثر على الصعيد النقدي والإجمالي، على حين سيقترن استعمال المكان للدلالة على مكونات هذا الفضاء.

يعد مفهوم الفضاء مفهوم بنيوي، يتكون وفق خصائص تربط الأمكنة ونماذج من قصائد السياب من شخصيات، وأحداث، ووجهات نظر، أي أن الفضاء مصطلح لامعنى له إلا بشبكة العلاقات التي يربطها مع المكونات النصية وحواره الكثيف معها، وإن هذه العلائقية تجعل من الفضاء مكوناً استراتيجياً يحدد وظيفة النص الشعري ويحدد وظيفياً بها، ومعنى ذلك إن الفضاء لا يكتسب دلالاته ومعناه إلا من خلال دخوله الى قوى النص الشعري واختراقاته لهذه القوى في الوقت ذاته. (حسين، 2007)

لما يمتلكه من دور في وضع المكان والزمان وله أهمية كبرى في تأطير وتنظيم الأحداث ويشكل المسار الذي يسلكه تجاه الحدث وهذا التلازم في العلاقة بين الفضاء والحدث هو الذي يقرر الاتجاه الذي يأخذه الحدث لتشديد حواره ومن ثم يصبح النص الشعري هو إحدى المهام الرئيسة للفضاء. (بحراوي، 1990)

ان معنى الفضاء يستند على دراسة المفاهيم (المكان، الزمان، الحدث، الشخصية) دراسة شاملة واكتشاف تأثيرها فيه على أساس إن "الزمان والمكان فكرتان متعانتان أبداً، ويعبر عن عنصر التفاعل بينهما (بالحدث) وإذا جمع بينهما في تصور واحد تولد مفهوم جديد يطلق عليه أسم الزمكان. (صليبا، 1973)

ودراسة الفضاء مفهوماً لا تتفصل عن ذلك، وعلى هذا يكون المكان والزمان والحدث والشخصية رموزاً أدبية تعمل كمؤشرات للكشف عن الطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والسياسي وهي مفاهيم عامة تشكل النسق المرجعي للفضاء في النص الشعري. (جنداري، 2001)

وهو ما يحكم على تحليل النص الشعري من شواهد النص وبنياته وتقنياته والبحث في داخله عن بنية شاملة ذات دلالة وبموازاة عملية التفكير هذه لابد من تفكيك البنى الذهنية المنظوية تحت بنى النص الشعري الأدبي ومحاولة قراءة الأسئلة المضمرة من خلال الأسئلة الظاهرة. ويتجسد الفضاء ببعديه المادي والمعنوي من خلال المكان والزمان وما يوحيان به فضلاً عن قدرة الشاعر في استيعاب وتشكيل (مكان-زمان) لمادته وتعبيره عن قضايا معينة تثير النص الأدبي الشعري ومعماً لوجوده وحضوره وفعله حيث "أن علامات الزمان لا تمنح دلالاتها إلا في المكان، والمكان لا يدرك إلا في سياق الزمان، وبينهما يتنامى العالم المأخوذ من النص.. في بعديه المادي والمعنوي. (جنداري، 2001)

الفضاء دوراً في بناء النص الشعري وارتباط عناصر القصيدة الشعرية للسياب بروابط بنائية تحدد مسيرته داخل قصيدة السياب ومنها (غريب على الخليج) من خلال علاقات ووظائف متعددة ووشائج تتشكل من الكلمات ليتكون فضاء متخيلاً يعتمد اللغة التي تتضمن جميع التصورات والمشاعر العاطفية التي نتجت عن الغربة المكانية ، وإن بنى النصوص في قصيدة السياب لا يمكن أن تتحقق دون مرتكزات مكانية تدل على الوعي والثقافة والدوافع والاتجاهات، ومادام المكان هو النموذج اختصر كل هذه القيم الجوهرية في النص السيابي فلا بد من البحث فيه استجابة لمطلب صلته بالفضاء المكاني عبر قنوات معرفية تخدم بناء الفضاء المتخيل في النص المسرحي، فلا يبنى الفضاء في علاقته بالمكان بوصفه مبنى ثقافياً واجتماعياً ويتصل اتصالاً مباشراً بالفضاء فحسب بل ومن العلاقات المكانية بعناصر النص المسرحي الأخر مشكلة كلية فضاء النص المسرحي.

عناصر مكونات الفضاء

المكان:

أن الغاية المتوخاة من الربط بين الفضاء والمكان، هو التأكيد على الوظيفة البنوية التداخلية الكائنة بين مكونات النص الشعري الأدبي عموماً بين الفضاء والمكان، والمكان والزمن على وجه الخصوص، ورصد كيفيات تسلسل الأحداث في النص الأدبي الشعري للسياب ودلالاته وعمليات التداخل والاندماج بينهم، وذلك لأن المكان بعداً من أبعاد الفضاء.

لا يعد المكان بعداً مرافقاً للوجود الإنساني فحسب بل أنه بعد جمالي يدخل في صميم العملية الفنية والإبداعية ويمتلك بعداً فلسفياً يحمل خصائص معينة تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى مثل الحركة والزمان والتناهي واللامتناهي والجسم الطبيعي، فقد نظر القدماء إلى المكان نظرة لاتخلو من الطابع الميثولوجي. (العبيدي، 1987)

ويحتل المكان مكانة كبيرة في الفنون الأدبية، فهو ليس مكاناً موضوعياً أو واقعياً بل هو مكان ذاتي، وقد اهتم دارسو الأدب بالمكان وعنوا به عناية فائقة فهو "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه. (النصير، 1986)

فهو أكثر التصاقاً بحياة الإنسان حيث يمكن أن يدركه الإنسان إدراكاً حسيماً، يبدأ بخبرة الإنسان بجسده هذا الجسد هو (المكان) -أو لنقل بعبارة أخرى (مكمن)- القوى النفسية والعقلية والعاطفية للكائن الحي. (الباحثين، 1988)

يشكل المكان عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني، بل يعد "الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلاً في العمل الفني. (النصير، 1986)

فهو القاعدة الموضوعية المحسوسة التي تحتوي الظواهر والأفعال والسلوكيات، وهو إطار شامل لمجمل العناصر والصفات والأنواع والحالات والأوضاع التي تجعل من المكان دالاً ومؤثراً وذات عمق تعبيري، وتنطلق معرفة الإنسان بالمكان من أن يختبره ويعيش فيه، ففهم المكان قائم على الخبرة والتجربة وبذلك يصبح إطاراً للأشياء والأجسام للإنسان يبنى موقعه الخاص (الوطن ، القرية، كوخ، بيت) وكلها تقع ضمن إطار المكان فتتشأ الألفة والتداخل بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي أي الإنسان وعالمه أو مداه الجغرافي.

يخضع المكان لشروط التجربة الحضارية ومفاهيمها وخاصة في مجال الإبداع والجمال، ويؤسس نفسه بتميز وتفرّد داخل بيئة وثقافة تلك الحضارة ويكشف عن المقومات الحضارية في مجال المفاهيم والقيم الجمالية فهو قاعدة موضوعية محسوسة تحوي الظواهر والأفعال والسلوك مكوناً إطاراً يشمل مجمل العناصر والصفات والأنواع والموضوعات التي يجري إخضاعها للنصوص الأدبية.

يؤكد (أفلاطون) على أن الاديب او الشاعر جزء من عملية متصلة يحاكي فيها المكان ويرتقي بالإحساسات المتولدة إلى مرتبة المحاكاة، فهو إزاء هذا التجلي الحسي المتنوع يتحدى الجمال الطبيعي أنه المكان الجميل الذي ينعش الروح انطلاقاً باتجاه المحاكاة حيث يبدو العمل الأدبي بمثابة مرآة، فالمكان هو ذلك الصورة الذي تظهر على سطحه الحقائق المضمره وهو شرط أساسي من خلاله تترك المحسوسات. (فؤاد، 1969) وعده حاوياً وقابلاً للشيء. (بدوي، 1975)

ويقف (باشلار) في كتابه (جماليات المكان) بدراسة المكان ويصفه بأنه ظاهرة إبداعية ويصب اهتمامه على علاقة المكان بفلسفة الفن والجمال فالمكان لديه يتصل بجوهر العمل الفني (الصورة الفنية) الاحداث التي مر بها السياب و التي تحته على تذكر الاحداث التي مرت به. (باشلار، 1980)

ووضع الخيال دينامكيته الخاصة في إلغاء موضوعية الظاهرة المكانية فـ" المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لامبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تميز. (باشلار، 1980)

حيث يتم الوعي به بصورة مباشرة، فالجسد مكان وكذلك الغرفة، الدار، الشارع، الحي...، كلها أمكنة متداخلة تحيط بالإنسان حينما يتحرك أو ينظر أو يجلس فهو "أكثر التصاقاً بحياة البشر. (قاسم، 1995)

ويصنف الكاتب (غالب هلسا) المكان إلى:

1. المكان المجازي: وهو مكان افتراضي ليس له وجود مؤكد يمثل ساحة للأحداث الجارية وهو مكان سلمي خاضع لنزوات الشخصيات والأحداث فلا يعبر عن معاشته للمكان بل هو مجرد توضيح لأبد منه.

2. المكان المعاش: وهو مكان تجربة العمل الأدبي، مكان يعيشه المؤلف وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال فهو قادر على إثارة المكان عند القارئ. (هلسا، 1981)

ويقسم الناقد محمد برادة الأمكنة إلى:

1-فضاءات ممكنة: يمكن إرجاعها إلى مرجع معين.

2-فضاءات متخيلة: لا يمكن أن نعود بها إلى مرجع. (الدره، 1997)

ويصنف ياسين النصير الأمكنة إلى صنفين هما:

1. المكان الموضوعي: وهو المكان المغلق الذي تكون بفعل الأوضاع العامة والحياة الاجتماعية وقد يماثل المكان الاجتماعي والواقعي كالسجن والمنفى والأماكن النائية.

2-المكان المفترض: وهو المكان المتخيل تتكون أجزأؤه بفعل تهويمات الخيال وقد يستمد خصائصه من الواقع وهو محدد وغير واضح المعالم. (النصير، 1986)

ويقسم الناقد شجاع العاني الأمكنة إلى:

1-المكان التاريخي: وهو مكان يتكون من العلاقة الناشئة بين الأمكنة والتاريخ ولا ينفصل عن الزمان وهو ما يسمى ب(الزمكانية) له دور أساس في حركة الأحداث ومنح الحكمة ثراءها ودلالاتها. (النصير، 1986)

2-المكان الأليف: وهو المكان الذي يأتلف معه الإنسان ويترك أثراً في نفسه مثل مكان الطفولة أو الصبا أو الشباب ويحس فيه بالطمأنينة والأمن

3-المكان المعادي: وهو المكان الذي يرغب الإنسان على العيش فيه كالسجن والمنفى ولا يشعر فيه بالطمأنينة والألفة. (النصير، 1986)

فالفضاء داخل أي نص أدبي يكون مكاناً متخيلاً يقوم بوصف الاحداث أو قد يستتبطها من مخيلته فالمكان داخل أي نص "ليس مكاناً حقيقياً وإنما هو مكان متخيل يصاغ من ألفاظ لا. (النصير، 1986)

فيكون دالاً ومؤثراً وليس مجرد عنصر لا يوحده نسق معلوم فيتحوّل إلى رمز يخفي المؤلف معالمه الأصلية ويحولها إلى معالم أخرى يحاول خلقها فيه، فلا ينظر إلى الفضاء من حيث أنه مساحة بل ينظر إليه من حيث ما يثيره في نفسه من ذكريات، فالمكان هو عنصر جوهري في الأعمال الأدبية وتتميز بعض نماذج من قصائد السياب بدور جوهري للمكان، حيث لابد من تحديد المكان لنزى دورة الفعل والظروف المحيطة به، وهو الإطار المحدد لخصوصية اللحظة الانية التي يعيشها الشاعر، وهنا يكشف المكان وظيفته الأساسية في النصوص الأدبية الشعرية، وهي الخلفية المتخيلة، حيث يشير نوع المكان إلى اختيار خاص

للفضاء الذي يقصده الشاعر من إجراء الاحداث التي عاشها و الشخصيات التي مرت عليه عليه، واختيار الشاعر هذا يحفز وعي المتلقي معه بالحوار وبمكونات الفضاء في النص الادبي فكل مكان من هذه الأمكنة يحمل دلالاته وسياقاته. (الباحثين، 1988)

ليكون فضاء دالاً من خلال التعرف على انماط الامكنة وفقاً لتصورات النص الادبي المطروحة القادرة على أن تجعل من المكان نموذجاً للدراسة، إذ يسعى الاديب او الشاعر إلى بناء المكان في نصه الشعري ليتسنى له تقديم الشخصيات بوصفها كائنات حية والاحداث بوصفها حقائق، وقد يسترسل في وصف المكان لإعطائه سمة الواقعية وقد يتبنى المكان على أساس من التخيل المحض، لكنه لا يكتسب ملامحه وأهميته بل وديمومته ما لم يتمثل بدرجة أو بأخرى مع العالم خارج النص فضلاً عن كون المكان "يوصل الإحساس بمغزى الحياة، ويضاعف التأكيد على تواصلها وامتدادها. (ابراهيم، 1988)

ويرتبط المكان بسلسلة من العناصر المتصلة به من زمن وأحداث وشخصيات وتتألف هذه العناصر لتنتج الفضاء الذي يطرح شبكة من الدلالات.

نماذج من قصائد السياب

نجد أن الإشارة الى الفضاء المكاني وهو الوطن تتحقق في قصيدة (أنشودة المطر) بصورة أكثر وضوحاً حين تتمازج الدلالة التي تؤكد ارتقاء الوعي بالبناء الذي لا يتنازل عن شرط الإبداع ونرى من خلال متابعة القصيدة عن تفاعل مع الواقع وتماثل لأعمق أبعاده، وتمازج بين الذات والموضوع، فلا يظهر صوت الشاعر واعظاً وخطيباً، ولا يفقد نغده حين يستعير صوت الجماعة، بل يصبح الشاعر ضمير شعبه، وتصير قضية الوطن قضيته الشخصية فيتحقق معنى ينشده الفن هو أن يمتزج الذاتي بالموضوعي، ويعبر الفردي عن العام حين يختفي تسجيل الواقع ويتجلى التصوير الفني لدقائقه الخفية التي تحدد حركته، فيلتقط وعي الشاعر ما لا يلمحه الآخرون. ولا يلجأ السياب إلى المباشرة في تحديد موقفه أو تنفيذ رؤيته التي ستحدد الإشارة الى المكان- الوطن في هذه القصيدة بل يتخذ من المرأة رمزاً للوطن بعد أن يوحد بينهما، وتقترب (عينا الحبيبة) اللتان يغرقهما الأسى بالنخيل منذ السطر الأول:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر وليس اختيار النخيل طرفاً في التشبيه إلا محاولة واعية للإحياء بفكرة التوحيد بين صورتني الوطن والمرأة إذ إن النخيل هو المعادل الموضوعي للوطن إذا ما نظرنا إلى ما يعنيه النخيل في ذاكرة السياب (عراقيا - بصريا) وعلى الرغم من الحزن الذي يضفي على القصيدة، وظلال الحرمان التي تحيط جوانب الصورة. (عصفور، 1975)

فإن ذلك لم يمنع انطلاق الأمل معبرا عن الوعي بضرورة الانتصار بعد أن يتحسس الشاعر نبض الواقع الذي يتخفى - وراء مظاهر الجذب والاستكانة فيه - مطر للخير سيجيء:

" في كل قطرة من المطر

حمرأ أو صفراء من أجنة الزهر

وكل دمة من الجياح والعراة

وكل دمة تراق من دم العبيد

فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد

أو حلمة توردت على فم الوليد

في عالم الغد الفتى، واهب الحياة

مطر...

مطر...

مطر...

سيعشب العراق بالمطر ". (السياب، د.ت)

تجدر الإشارة إلى أن تناقضات الواقع لم تحجب وعي السياب العميق، فكان لاستشراف المستقبل حضوره الكثيف في هذه القصيدة التي تعرض ملامح الوطن الذي يحلم به الشاعر مليئاً بالخصب والسعادة لتكون دلالة الوطن المجسدة في القصيدة هي (الوطن - المكان) الذي ينشده الشاعر، إن ما يمنح هذه الرؤية عمقاً أنها تتطلق من الحلم الشعري او المخيلة في فكر السياب الذي يختلف - ولاشك - عن حلم اليقظة الهروبي. (حليم، 1971)

وبالخيال الشعري يحقق الشاعر معنى رائعاً من معاني الفن في إحلال (الممكن) محل (الواقعي) بما يؤكد وعياً ناضجاً في

فهم الواقع، وإدراك وحدة الأبعاد المكانية. لقد اشرنا في بداية البحث إلى أن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لها أثرا في نشوء مصطلح الفضاء- المكان - بالمفهوم العام - واتساعها إلى حد يمكن أن تضع مع إمكانية وضع تصنيف قابل للاتفاق المطلق على دلالة المكان ولا بد من الإشارة إلى أن ظهور (الوطنية) و(القومية) - مفهومين سياسيين بالدرجة الأولى - وهما من الاسباب التي دعت السياب الى ان تتغنى بالاماكن التي كان يعيش فيها وهو الوطن وفي العصر الحديث يمكن من الحديث عن الفضاء ولما لها من تأثيرات على هجرة المواطن من وإلى خارج الوطن، القرية أو الحي... الخ الذي كان يعيش فيه، أو مشاعر ترتبط بالسياب والفضاء المكاني في النص الشعري الأدبي من غير أن ترسم حدودا واضحة المعالم للوطن بأبعاد محددة، كما يساعد على ربط الأفكار التي تعلنها القصيدة أو توحى بها، والمشاعر التي تتولد عنها بدلالة المشاعر الحسية أو الشعورية التي تنشأ بصورة لاشعورية . وجدير بالذكر أن هذا اللون من الدراسة إنما يتوضح في الشعر الذي تقف وراءه رؤية سياسية أو ينطلق من دوافع وغايات ترتبط بالسياسة ومشكلات الواقع.

ومفهوم الفضاء المكاني العام يجعل الحدود بين (الوطني) و(القومي) متداخلة، فتتداخل الاشارات في القصائد التي تنطلق من توجه وطني صرف بالقصائد التي يكون منطلقها قوميا، لأن القصائد لا ترسم صورة لوطن (صغير) أو (كبير)، ولا تجسد كيانا ماديا من جزئيات تحدد معالم هذا الكيان، بل تعرض موقفا وطنيا أو قوميا من الواقع السياسي والاجتماعي للوطن والأمة، إذ إن أغلب هذه القصائد تقوم على ترجمة فكرة سياسية أو تشير إلى مواقف تقترن بمشاعر عامة انطلاقا من فهمهم للشعر بوصفه نشاطا إنسانيا لا يكون بمعزل عن الواقع والمجتمع بافتراض أن الأديب يرتبط بالواقع الذي يعيشه بعلاقة إيجابية يتبادل فيها طرفا العلاقة- (الذات والموضوع)- (التأثر والتأثير)، ومبررات طرح هذا الفرض أن الأديب إنسان عادي يقوم بنشاط إنساني ويسعى جاهدا لتقديمه إلى الإطار الذي يعيش فيه. (المحسن، د.ت. 49)

وبالخيال الشعري يحقق الشاعر معنى رائعا من معاني الفن في إحلال (الممكن) محل (الواقعي) بما يؤكد وعيا ناضجا في فهم الواقع، وإدراك وحدة الأبعاد المكانية. لقد اشرنا في بداية البحث إلى أن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لها أثرا في نشوء مصطلح الفضاء- المكان - بالمفهوم العام - واتساعها إلى حد يمكن أن تضع مع إمكانية وضع تصنيف قابل للاتفاق المطلق على دلالة المكان ولا بد من الإشارة إلى أن ظهور (الوطنية) و(القومية) - مفهومين سياسيين بالدرجة الأولى - وهما من الاسباب التي دعت السياب الى ان تتغنى بالاماكن التي كان يعيش فيها وهو الوطن وفي العصر الحديث يمكن من الحديث عن الفضاء ولما لها من تأثيرات على هجرة المواطن من وإلى خارج الوطن، القرية أو الحي... الخ الذي كان يعيش فيه، أو مشاعر ترتبط بالسياب والفضاء المكاني في النص الشعري الأدبي من غير أن ترسم حدودا واضحة المعالم للوطن بأبعاد محددة، كما يساعد على ربط الأفكار التي تعلنها القصيدة أو توحى بها، والمشاعر التي تتولد عنها بدلالة المشاعر الحسية أو الشعورية التي تنشأ بصورة لاشعورية . وجدير بالذكر أن هذا اللون من الدراسة إنما يتوضح في الشعر الذي تقف وراءه رؤية سياسية أو ينطلق من دوافع وغايات ترتبط بالسياسة ومشكلات الواقع.

ومفهوم الفضاء المكاني العام يجعل الحدود بين (الوطني) و(القومي) متداخلة، فتتداخل الاشارات في القصائد التي تنطلق من توجه وطني صرف بالقصائد التي يكون منطلقها قوميا، لأن القصائد لا ترسم صورة لوطن (صغير) أو (كبير)، ولا تجسد كيانا ماديا من جزئيات تحدد معالم هذا الكيان، بل تعرض موقفا وطنيا أو قوميا من الواقع السياسي والاجتماعي للوطن والأمة، إذ إن أغلب هذه القصائد تقوم على ترجمة فكرة سياسية أو تشير إلى مواقف تقترن بمشاعر عامة انطلاقا من فهمهم للشعر بوصفه نشاطا إنسانيا لا يكون بمعزل عن الواقع والمجتمع بافتراض أن الأديب يرتبط بالواقع الذي يعيشه بعلاقة إيجابية يتبادل فيها طرفا العلاقة- (الذات والموضوع)- (التأثر والتأثير)، ومبررات طرح هذا الفرض أن الأديب إنسان عادي يقوم بنشاط إنساني ويسعى جاهدا لتقديمه إلى الإطار الذي يعيش فيه. (المحسن، د.ت. 49)

وفي الشعر الذي يفتر إلى مقومات الإبداع، ولا سيما اللغة الشعرية - وهذا شأن (الشعر السياسي) الذي ينطلق من الواقع ومتابعته من الظروف الانية التي تمر- لدى أغلب الشعراء - (يمكن للقصيدة) - (أية قصيدة) - أن تتضمن اشارات متعددة، غير أنه من الممكن أن نقف على الدلالة الكلية التي يستطيع النص الأدبي المتخيل تركيزها في ذهن المتلقي، مرة بمعرفة مناسبة القصيدة، وأخرى بإلحاح القصيدة ذاتها في معانيها الجزئية على تلك الدلالة لتبرز قوة مهيمنة على الدلالات الأخرى بعد إزاحتها لتصبح في الصدارة من اثر النص في الذهن، وكأنها نواة مشعة تستطيع لشدة ضوئها أن تحيل مصادر الضوء الأخرى إلى اللون المشابه لها.

ويمكن تحديد الفضاء المكاني (الوطن بصورة عامة) في شعر السياب - بمراعاة هيمنة الواقع السياسي وتأثيره على الشعوب: ولأن الوطن يعني أو يساوي دلالاته التي تحدها القصاد، فلا نجد ضيراً من تسمية الوطن بدلالته، فنقول (الوطن - الثورة)؛ فحين يرى السياب شعبه يزرع تحت تسلط العبودية والفقر والظلم والجهل، والوطن مكبلاً بقيود المحتل، أو بتسلط الحاكم العميل الجائر وسلطته الظالمة، فإنه لا يجد في الفضاء-الوطن غير (الأغلال) التي تقيده، وتجيء قصائده لتكشف - وهي تتابع ما يجري في الوطن - عن اشارات جزئية تتضافر كلها لإبراز علامة هذه (القيود) التي تخنق الإنسان وتشل حركة الواقع، وحين يرى (الثورة) وبوادرها - واقعاً أو إرهاباً - يصبح الوطن - في وعي الشاعر ورؤيته - هذه الثورة التي تحققت أو التي يتوقع حدوثها، فتأتي قصائده لتجسد هذه الثورة بوصفها (انتصاراً) للوطن.

الفضاء المكاني: الوطن انموذجاً

تحدد هذه الدلالة المكانية انطلاقاً من واقع الوطن الذي يعيشه الشاعر بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و تتشكل في وعيه مقترنة بخطوط المأساة التي خلقتها الظروف السياسية والاقتصادية التي جرت على الوطن وطبيعة الحكم. و تتمثل القيود بتعدد مستويات المأساة أو باختلاف أسبابها، ولكنها تتضافر جميعاً لرسم صورة قاتمة عن (الوطن) الفضاء المكاني، وتتجسد هذه الصورة في مجموعة من المظالم التي مرت على الشعوب الفقيرة، والسلطة لا تُعنى بغير إدامة وجودها بالتسلط والقهر، واستمالة ذوي النفوذ، وقبل ذلك كله بإرضاء المستعمرين، والخضوع لإرادتهم. والشاعر يرى وطنه مكبلاً، فتجيء قصائده لتكشف مدى الظلم والاستبداد، وهي تتابع ما يجري في الوطن من أحداث، تتم عن دلالات جزئية تتضافر كلها لترشيح دلالة كلية و نلمح جوانب المأساة التي تؤلف أغللاً تكبل الشعب، وتشكل دلالة الوطن في إحدى (بولكبير) الشاعر هي قصيدة (حطمت قيلاً من قيود). (السياب، 1971)

وعصابة جمع الشراب لصوصها
آلث تبيعك للغريب وأقسمت
ألاً يذوب الصبح في أقداحها
و تسلمت عن كل جرح مثله
قال (الحليف) كما يشاء ووُقعَتْ
في كل سطر آهة من أيم
فالوطن يحكمه عملاء لا هم لهم غير إرضاء أسيادهم الأجانب مادام رضا (الحليف) يمكنهم من التسلط وإشباع الرغبات، و لا يعنيه عذاب الشعب:

النائم على الحرير وحولهم
التاركين لكل كوخ آهة
السارقين من الرضيع و أمه
السالبين من العذاري بسمة
حيث النقت وجدت شعباً جائعاً
يسقي الزروع دماً لتثري (طغمة)
و إذا تضجر (أطعمته) رصاصها
فدلالة الوطن - واقعاً سياسياً واجتماعياً - تتمثل بالظلم والفقر والقتل.

وتضع قصيدة (دجلة الغضبي). (السياب، 1971)

ملاحم فساد اقتصادي و سياسي تحدد دلالة الواقع:

واشتكى الحاصد المعنى إلى (الشيخ)
وهو بالأمس واهب (القائد الغر)
صيغ من أضلع الجياح العرايا
تحت أنظار كل جوعان عاري

وعلى الرغم من إشارة السياب إلى (ثالث) التخلف (الجهل، و المرض، و الفقر) في قصيدة (إلى حسناء الكوخ. (السياب، 1971)

فإن الفقر يظل أكثر الأغلال أثرا في تشكيل المأساة وهجرتهم من ديارهم بحسب ما تقدمه قصائد مبكرة تقوم أصلا على رصد الظواهر الاجتماعية التي يعد الاستغلال الطبقي أساسا ثابتا فيها. (السياب، 1971)

وإذا كانت القصائد السابقة تحقق الدلالة المقصودة وهي دراسة الفضاء المكاني، فإنها بُنيت على وفق رؤية تقليدية ساذجة أسهمت في جعل القصيدة أقرب إلى الخطابات السياسية التي تسعى إلى إلهاب الحماسة منها أقرب إلى الشعر، أو هي مقالة نثرية تتعزز على الوزن و القافية للدخول عنوة إلى عالم الشعر، و في ضوء ذلك يتم عرض القصائد (التقليدية) الأخرى التي تتجسد فيها دلالة (الوطن - القيود) لأنها تسير على الشاكلة نفسها، و تكرر المشاهد التي تعلن فيها وتقصح عن الامكنة وشواهدا و تشير إلى ما يحف بها من معان و ظلال، فالاستعمار و تمزق الأمة وتفسخ القيم والاستغلال تشكل قيودا تكبل الشعب و تحدد دلالة الفضاء المكاني الوطن. (السياب، 1971)

ولأن الوعي الذي أنتج تلك القصائد لا يزال ماثلا، و لأن الواقع ظل مكبلا بالأغلال، فإن الشاعر - بعد اتساع أفقه الشعري و إدراكه طبيعة الشعر بصورة ناضجة قياسا إلى المرحلة التي أنتجت القصائد السابقة - يسعى إلى تجسيد دلالة الوطن ذاتها في قصائد تنسجم مع وعي التجديد الشعري.

في قصيدة (الموس العمياء) يقود الفقر تلك الفتاة إلى الرذيلة لتتجنب العفة و (الأصالة) التي غداها أبوها في وعيها المبكر على صخرة العوز، و تكاد القصيدة تكون لوحة للبؤس الإنساني التي يؤلف الفقر بؤرتها التي تمنحها قتامتها و ظلالها السوداء. (السياب، 1971)، الذي يتصاعد من أعماقه الخاوية بل هو الشاعر الذي يحاول إيقاظ مجتمعه (الميت) بخضوعه للأغلال. (قاسم، 1995)

ومن هنا يُعد ما تعرضه القصائد من صور ومواقف (دلالات) للوطن العام في رؤية الشاعر. إن الفقر الذي يمثل قيودا ثقيلًا في هذه القصائد لا يتعلق بشخصياتها أفرادا، بل يجسد من خلالها واقع الفترة المظلمة التي تعيشها الشعوب الفقيرة، ويعرض بؤس الإنسان الذي يسحقه هذا الواقع. أما بوصفه أداة الظلم لقهر الإنسان فلا شيء يومي إلى إنسانيته سوى محاولته تسويق رغبته غير المشروعة في احتلال الاراضي المغتصبة والتي تغنى بها فيما بعد بدر شاكر السياب

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- إبراهيم، عبدالله: البناء الفني لرواية الحرب في العراق دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.
- أفلاطون: جمهورية أفلاطون، ت: زكريا فؤاد، القاهرة: دار الكاتب العربي، 1969.
- أبو ريان، محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط2، القاهرة: الدار القومية للطباعة، 1995.
- البوري، منيب محمد: الفضاء الروائي في الغربية الإطار والدلالة، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت.
- باشلار، غاستون: جماليات المكان، ت: غالب هلسا، ط1، بغداد: دار الجاحظ للنشر، 1980.
- بنيس، محمد: الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها، ج3، ط1، الدار البيضاء: دار توبقال، 1990.
- بعلبكي، منير: المورد، بيروت: دار العلم للملايين، 2006.
- بدر شاكر السياب: ريتا عوض، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-1979
- بدر شاكر السياب: حياته وشعره، عيسى بلاطة، دار النهار للنشر - بيروت، 1966
- بدر شاكر السياب: دراسة في حياته وشعره، د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت - ط2، 1972، 2
- بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي، ط1، الدار البيضاء - المركز الثقافي العربي، 1990.
- جنداري، إبراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001.
- جماعة من الباحثين: جماليات المكان، ت: -سيزا قاسم دراز، ط2، الدار البيضاء، عيون المقالات، 1988.
- لحماني، حميد: بنية النص الروائي في منظور النقد الأدبي، ط1، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 1991.
- ديفيز، ب.س.: المفهوم الحديث للمكان والزمان، ط1، ت: السيد عطا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996
- الدرة، أحمد رشيد: السردية في النقد الروائي العراقي من 1985-1996، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد-كلية التربية للبنات، 1997.
- ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة- بيروت، مجلدان، 1971-1974

- شريط، أحمد شريط: الفضاء المصطلح والإشكاليات الجمالية، مجلة المدى، العدد (6)، دمشق، 1994.
- صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1973.
- العاني، شجاع مسلم: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994.
- العبيدي، حسن مجيد: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987.
- عبد المحسن طه بدر: - حول الأديب والواقع- دراسة تطبيقية، دار المعرفة، د.ت
- غونشتاين، جان بول: الحيز المكاني الروائي، مجلة الآداب الأجنبية، العدد (17)، دمشق، 199 الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، الكويت: الرسالة، 1982.
- فخر الدين محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، ط1، مصر: المطبعة الخيرية، 1308هـ.
- قاسم، سيزا: القارئ والنص من السيميولوجيا إلى الهرمينوطيقا، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثالث-الرابع، 1995.
- لوتمان، يوري: مشكلة المكان الفني، ت: سيزا قاسم دراز، ضمن كتاب جماليات المكان: مجموعة من مؤلفين، ط2، الدار البيضاء: عيون المقالات، 1988.
- مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (240)، ط1، الكويت، 1998.
- النصير، ياسين: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة 195، بغداد، دار الجاحظ للنشر، 1986.
- النصير، ياسين : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1993.
- هلسا، غالب ومحمد برادة وآخرون: الرواية العربية واقع وآفاق، بيروت: دار ابن رشد للطباعة والنشر، 1981.
- هويسمان، دني: علم الجمال ت: ظافر محسن، ط4، بيروت: منشورات عويدات، 1983.
- هويسمان، دني: علم الجمال ت: ظافر محسن، ط4، بيروت: منشورات عويدات، 1983.
- يقطين، سعيد: قال الراوي، ط1، بيروت-الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1997

Spatial Space in Modern Poetry (Sayab Model)

*Ahmad Naji Nayef **

ABSTRACT

Spatial space study in modern poetry includes the types of places and the aesthetic taste of a number of poetic poems and the sense of spatial space and touches its linguistic and literary references Al-Sayab devoted himself to the place he lived in exile in his poetry, a wide area, starting from the concerns of politics and the suffering of the poor people from the beginning of his poetry to the last poem he wrote. He was fighting death. He was one of his contemporaries of poets of that era who suffered the concerns of politics and the problems of reality, he was only embodied in the implications of the homeland with the poems of alienation, which stems from the purely emotional concerns unparalleled in the poetry of others. The reason behind the study of spatial space in the poems of Al- Sayab is the serial technical structure of the elements of the analyzed texts, which is the discovery of the invisible structure, revealing the invisible which is manifest to the recipient by its dynamic characteristics and the study of spatial space in poetry. Social and interactive with creative texts.

Keywords: Space, Place, Rain Song.

* Faculty of Education for Humanities, Department of Arabic Language, University of Diyala, Iraq. Received on 26/2/2019 and Accepted for Publication on 28/4/2019.